المجلد الثاني

من صـ 465 حتى النهاية

قال : أتردها؟ قال : نعم . قال : أكل الناس بايعوك ؟ قال : نعم . قال : قد رضيتُ .لا أرغبُ عما أجمعوا عليه . وبايعه ، وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن : يا أبا محمد قد أصبتَ أن بايعت عثمان . وقال لعثمان : ولو بايعِ عبد الرحمن غيرك ما رضينا . فقال عبد الرحمن : كذبتَ يا أعور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة . قال : وكان المسور يقول : ما رأيتُ أحداً بذ قوماً فيما دخلوا فيه بمثل ما بذهم عبد الرحمن . قلت قوله : إنّ عبد الرحمن صهر عثمان –يعني أنّ عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي أخت عثمان لأمه خَلَف عليها عقبة بعد عثمان – .

وقد ذكر أبو جعفر رواية أخرى في الشورى عن المسور بن مخرمة وهي تمام حديث مقتل عمر وقد تقدم ، والذي ذكره ها هنا قريب من الذي تقدم آنفاً غير أنه قال : لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمن وخَطَبهم وأمَرَهم بالاجتماعِ وتَرْك التفرق ، فتكلم عثمان فقال : الحمد لله الذي اتخذ محمداً نبياً، وبعثه رسولاً، وصَدَقَه وَعْدَه ، ووهب له نصره على كل من بَعُدَ نسباً أو قرب رحماً، صلى الله عليه جعلنا الله له تابعين ، وبأمره مهتدين ، فهو لنا نور، ونحن بأمره نقوم عند تفرق الأهواء، ومجادلة الأعداء ، جعلنا الله بفضله أئمة، وبطاعته أمراء، لا يخرج أمرنا منا، ولا يدخل علينا غيرنا إلا مَنْ سفه الحق ، ونكل عن القصد، وأحر بها يا بن عوف أنْ تترك ، وأجدر بها أن يكون إنْ خولف أمرك وترك دعاؤك ، فأنا أول مجيب [لك] ، وداع إليك ، وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر اللّه لي ولكم.

ثم تكلم الزبير بعده فقال : أما بعد فإنّ داعي الله لا يجهل ، ومجيبه لا يخذل عند تفرق الأهواء ولي الأعناق ولن يقصر عما قلت إلا غوي ، ولن يترك ما دعوت إليه إلا شقي ، ولولا حدود الله فرضت ، وفرائض الله حُدَّت ، تراح على الله أهلها وتحيا ولا تموت لكان الموت من الإِمارة نجاة، والفرار من الولاية عصمة ولكن للّه علينا إجابة الدعوة وإظهار السنة لئلا نموت ميتة عمية، ولا نعمى عمي الجاهلية، فإنا مجيبك إلى ما دعوت ، ومعينك على ما أمرت ، ولا حول ولا قوة إلا باللّه وأستغفر اللّه لي ولكم .

ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله : وبمحمد صلى الله عليه وسلم أنارت الطرق واستقامت السبل ،وظهر كل حق ومات كل باطل ، إياكم أيها النفر وقول الزور، وأمنية أهلِ الغرور، وقد سلبت الأماني قوماً قبلكم ورثوا ما ورثتم ، ونالوا ما نلتم فاتخذهم الله عدواَ ، ولعنهم لعناً كبيراً ، قال الله تعالى : (لعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِن بَنِي إسْرَائِيْلَ) إلى قوله : (لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَفْعَلُون)[1] إني نكبت قَرَنِي [2] ، وأخذت سهمي الفالج ، وأخذت لطلحة بن عبيدالله ما ارتضيت لنفسي ، فأنا به كفيل ، وبما أعطيت عنه زعيم ، والأمر إليك يا بن عوف بجهد النفس ، وقصد النصح ، وعلى الله قصد السبيل ، وإليه الرجوع ، وأستغفر الله لي ولكم ، وأعوذ بالله من مخالفتكم .

ثم تكلم علي بن أبي طالب فقال : الحمد لله الذي بعث محمداً منا نبياً، وبعثه

إلينا رسولًا فنحن بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، وأمان أهل الأرض ، ونجاة لمن طلب ، لنا حق إنْ نعطه نأخذه ، وإنْ نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السري ، لو عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً لانفذنا عهده ، ولو قال لنا قولاً لجادلنا علمِه حتى نموت ، لن يسرع أحدٌ قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، اسمعوا كلامي وَعُوا منطقي ، عسى أنْ تروا هذا الأمر بعد هذا المجمع تنتضي فيه السيوف ، وتخان فيه العهود، حتى تكونوا جماعة ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة . ثم قال :

فإن تك جاسم هلكت فإنّي بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهواجر كل غَيّ بصير بالنوى من كل نجم

فقال عبد الرحمن : أيّكم يطيب نفساً أنْ يُخرج نفسه من هذا الأمر[ويوليه

غيره ؟] وذكر قريباً مما تقدم ، ثم جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعته ، ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان قتل قاتل أبيه أبا لؤلؤة، وقتل جفينة (رجلًانصرانياً) من أهل الحيرة كان ظهيراً لسعد[3] بن مالك ، وقتل الهرمزان فلما ضربه بم السيف قال لا إله إلا الله ، فلما قتل هؤلاء أخذه سعد بن أبي وقاص وحبسه في داره وأخذ سيفه وأحضره عند عثمان ، وكان عبيد اللّه يقول : والله لأقتلنّ رجالًا ممن شرك في دم أبي يعرض بالمهاجرين والأنصار .

وإنّما قَتَل هؤلاء النفر لأن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : غداة عمر رأيتُ عشية

أمس الهرمزان ، وأبا لؤلؤة ، وجفينة وهم يتناجون ، فلما رأوني ثاروا وسَقَطَ منهم خنجرٌ له رأسان نِصَابهُ في وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر، فقتلهم عبيد الله ، فلما أحضره عثمان قال : أشيروا علي في هذا الرجل الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال علي : أري أنْ تقتله . فقال بعض المهاجرين :قُتِل عمر أمس وُيقْتل ابنه اليوم ؟ فقالع عَمْرو بن العاص : إنّ الله قد أعفاك أنْ يكون هذا الحدث ولك على المسلمين سلطان . فقال عثمان : أنا وليه وقد جعلتها دِيَة وأحتملها نجي مالي ، وكان زياد بن لبيد البياضي الأنصاري [1] إذا رأى عبيد الله [بن عمر] يقول :

ألا يا عبيدالله مالك مهرب ولا ملجأ من ابن أروى ولا خفر
أصبتَ دماً والله في غير حله حراماً وقتل الهرمزان له خطر
على غير شيء غير أن قال قائل أتتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جمة : نعم أتهمه قد أشار وقد أمر
وكان سلاح العبد في جوف بيته يقلّبها والأمر بالأمر يعتبر

فشكا عبيد الله إلى عثمان زياد بن لبيد فنهن عثمان زياداً فقال في عثمان :

أبا عمرو عبيد الله رهن فلا تشكك بقتل الهرمزان
فإنك إنْ عفوت الجرم عنه وأسباب الخطا فرساً رهان
أتعفو إذْ عفوت بغير حق فما لك بالذي تحكي يدان

فدعا عثمان زياداً فنهاه وشذبه . وقيل في فداء عبيد الله غير ذلك ، قال القماذبان بن الهرمزان كانت العجم بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض فمرّ فيروز أبو لؤلؤة بالهرمزان ومعه خنجر له رأسان فتناوله منه وقال : ما تصنع به ؟قال :أسنّ به ، فرآه رجلٌ فلما أصيب عمر قال رأيتُ الهرمزان دفعه إلى فيروز فأقبل عبيد الله فقلته . فلما ولي عثمان أمكنني منه فخرجتُ به وما في الأرض أحذ إلّا معي إلا إنهم يطلبون إلي فيه. فقلتُ لهم : إلى قتله ؟ قالوا: نعم وسبُّوا عبيد الله . قلت لهم : أفلكم منعه ؟ قالوا:

لا. وسبوه ، فتركته لله ولهم فحملوني فوالله ما بلغت المنزل إلا على رؤوس الناس ، والأول أصح في إطلاق عبيد الله لأن علياً لَمّا ولي الخلافة أراد قتله فهرب منه إلى معاوية بالشام ، ولو كان إطلاقه بأمر ولي الدم لم يتعرض له علي .

ذكر عدة حوادث

كان العمال فيها على مكة : نافع بن عبد الحرث الخزاعي ، وعلى الطائف : سفيان بن عبد الله الثقفي ، وعلى صنعاء يعلى بن أمية، وعلى الجُنْد : عبد الله بن أبي ربيعة، وعلى الكوفة : المُغِيْرة ين شُعْبة، وعلى البصرة : أبو موسى الاشعري ، وعلى مصر: عمرو بن العاص ، وعلى حِمْص : عمير بن سعد، وعلى دمشق : معاوية، وعلى البحرين وما والاها : عثمان بن أبي العاص الثقفي.

وفيها غزا معاوية الصائفة [حتى بلغ عَمُّورِيَّة] ومعه [من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم]عُبَادة بن الصامت . وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو ذر، وشداد بن أوس .

وفيها فتح معاوية عسقلان على صُلح ، وكان على قضاء الكوفة : شُرَيْح ، وعلى قضاء البصرة: كعب بن سور، وقيل : إنّ أبا بكر وعمر لم يكن لهم قاض .

وفي هذه السنة : توفي قَتَادة بن النعمان الأنصاري [1] وهو الذي رَدّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عينَه وصلى عليه عمر بن الخطاب وهو بدري ، وقيل : توفي سنة أربع وعشرين ، وفي خلافة عمر توفي الحُبَاب بن المنذر بن الجموح الانصاري [2] وهو بدري . وربيعة بن

الحارث بن عبد المطلب [1] وهو أسن من العباس . وعمير،بن عوف مولى سهيل بن عمرو[2] وهو بدري. وعمير بن وهب بن خلف الجمحي [3]شهد أحداً . وعتبة بن مسعود[4] أخو عبدالله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحداً. وعدي بن أبي الزغباء الجهني [5] وهو عين رسول الله ليَهيَم يوم بدر وشهد غيرها أيضاً. وفيها مات عويم بن ساعدة الأنصاري [6] وهو عَقَبِي بدري. وقيل : إنه من بلى وله حلف في الأنصار .

وفيها مات سهُيْل بن رافع الأنصاري [1] شهد بدراً .
ومسعود بن أوس بن زيد الأنصاري[2]. وقيل : بل عاش بعد ذلك وشهد صفِّين مع عليّ .
وفيها توفي واقد بن عبد الله التميمي [3] حليف الخطاب ، وهو أول مَنْ قَاتَلَ في سبيل الله في الإسلام . وقتل عمرو بن الحضرمي وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .
وفيها مات أبو جندل بن سهيل بن عمرو[4]، وأخوه عبد الله –وكان عبد الله بدريا ولم يشهدها أبو جندل لأنّ أباه سجنه بمكة، ومنعه من الهجرة إلى يوم الحديبية، وقد تقدم كيف خَلُص .
وفيها مات أبو خالد الحارث بن قيس بن خالد[5] – وكان أصابه جرح باليمامة فاندمل ثم انتقض عليه فمات منه وهو عَقَبيِ بدريّ .

وفيها مات أبو خِرَاش الهذلي الشاعر[1] ، وخبر موته مشهور .
وفيها توفي غَيْلَان بن سلمة الثقفي [2] وهو الذي أسلم وتحته عشر نسوة . وفيها
في آخرها مات الصَّعْب بن جَثَّامَة بن القيس الليثي [3] .

خِلَافَة

عُثْمَان بن عَفَّان

رضي الله عنه

وأرضاه

ثم دخلت سنة أربع وعشرين

ذكر بيعة عثمان بن عفان بالخلافة

في المحرم منها لثلاث مضين منه بويع عثمان بن عفان ، وقيل غير ذلك على ما تقدم ، وكان هذا العام يسمى عام الرعاف لكثرته فيه بالناس ، واجتمع أهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فأذّن مؤذن صهيب واجتمعوا بين الأذان والاقامة، فخرج فصلى بالناس وزادهم مائة مائة ، ووفد أهل الأمصار وهو أول من صنع ذلك وقصد المنبر وهو أشدهم كآبة فخطب الناس ووعظهم وأقبلوا يبايعونه .

ذكر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وَقاص

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة وأستعمل سعد بن أبي وقاص

عليها بوصية عمر فإنّه قال : " أوصِي الخليفة بعدي أنْ يستعمل سعداً فإنّي لم أعزله عن سوءٍ ولا خيانة لما فكان أول عامل بعثه فعمل عليها سعد سنة وبعض أخري . وقيل : بل أقر عثمان عُمّال عمر جميعهم سنة لأن عمر أوصى بذلك ، ثم عزل المغيرة بعد سنة وأستعمل سعداً ، فعلى هذا القول تكون إمارة سعد سنة خمس وعشرين . وحج بالناس في هذه السنة عثمان . وقيل : عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ، وقد تقدم ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلماء أنها كانت زمن عثمان وذكرت الخلاف هنا لك . وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن كعب الأنصاري [1] وهو بدري وهو أحد البكّائين في غزوة تبوك . وسراقة بن مالك بن جعشم المدلجي [2] وقيل : مات بعد ذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته .

ثم دخلت سنة خمس وعشرين

ذكر خلاف أهل الاسكندرية

في هذه السنة خالف بم هلُ الاسكندرية ونقضُوا صُلْحَهم ، وكان سبب ذلك أنّ

الروم عَظُمَ عليهم فتح المسلمين الاسكندرية وظنوا أنهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الاسكندرية عن ملكهم ، فكاتبوا مَنْ كان فيها من الروم ودعوهم إلى نقض الصلح ، فأجابوهم إلى ذلك فسار إليهم من القسطنطينية جيشٌ كثير وعليهم منويل الخَصِيّ فأرسوا بها واتفق معهم مَنْ بها من الروم ولم يوافقهم المقوقس بل ثبت على صُلْحِهِ ، فلمّا بلغ الخبر إلى عمرو بن العاص سار إليهم وسارَ الروم إليه فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم الروم وتبعهم المسلمون إلى أنْ أدخلوهم الاسكندرية وقتلوا منهم في البلد مقتلة عظيمة منهم منويل الخصي ، وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد اخذوا أموال أهل تلك القري من وافقهم ومن خالفهم ، فلما ظفر بهم المسلمون جاء أهلُ القري الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص : إن الروم أخذوا دوابنا وأموالنا ولم نخالف نحن عليكم وكنا على الطاعة فردّ عليهم ما عرفوا من أموالهم بعد إقامة البينة، وهدم عمر سور الاسكندرية وتركها بغير سور.

وفيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الري عزمٌ علن نقض الهُدْنة والغدر فأرسل إليهم وأصلحهم ، وغزا الديلم ثم انصرف .

ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم وأستعمل الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط [1]، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو

واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه أمهما أروي بنطَ كريز، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب ، وسبب ذلك أنّ سعداً اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضاً فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد : ما أراك إلا ستلقى شراً هل أنت إلا ابن مسعود عبد من هذيل ؟ فقال : أجل والله إني لابن مسعود وإنك لابن حمينة .

وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حاضراً فقال : إنكما لصاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُنْظَر إليكما . فرفع سعد يده ليدعو على ابن مسعود – وكان فيه حدة – فقال : اللهم رب السموات والأرض . فقال ابن مسعود : ويلك قُلْ خيراً ولا تلعن . فقال سعد عند ذلك : أما والله لولا اتقاء الله لَدَعَوْتُ عليك دعوةً لا تُخطِئُك.

فولى عبد الله سريعاً حتى خرج ، ثم استعان عبد الله بأناس على استخراجِ

المال ، واستعان سعد بأناس على إنظاره فافترقوا وبعضهم يلوم بعضاً يلوم هؤلاء سعداَ وهؤلاء عبد الله ، فكان ذلك أول ما نزغ به بين أهل الكوفة، وأول مِصْر نزغ الشيطان بين أهل الكوفة . وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهما فعزل سعداً وأقرّ عبد الله ، واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط . مكان سعد، وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان بعده ، فقدِم الكوفة والياً عليها، وأقام عليها خمس سنين وهو من أحب الناس إلى أهلها.

فلما قدم قال له سعد : أكِسْتَ بعدَنا أم حمقنا بعدك ! فقال :لا تجزعنّ يا أبا اسحاق كل ذلك لم يكن ، وإنما هو المُلك يتغداه قومٌ ويتعشّاه آخرون ، فقال سعد : أراكم جعلتموها مُلكاً . وقال له ابن مسعود : ما أدري أصلحتَ بعدنا أمْ فسدَ الناس !

ذكر أهل أرمينية وأذربيجان

لما استعمل عثمان الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان فنقضوا ، فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين ، وعلى مقدمته عبد الله بن شبيل الأحمسي فأغار

على أهل موقان ، والبير، والطيلسان ففتح ، وغنم ، وسبى ، فطلب أهل كور أذربيجان الصلح فصالحهم علن صلح حذيفة وهو ثمانمائة ألف درهم وقبض المال ، ثم بث سراياه ، وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي إلى أهل أرمينية في اثني عشر ألفاً فسار في أرمينية يقتل ويسبي ويغنم ، ثم انصرف وقد ملأ يديه حتى أتن الوليد، فعاد الوليد وقد ظفر وغنم وجعل طريقه على الموصل ، ثم أتن الحديثة فنزلها، فاتاه بها كتاب عثمان فيه أنّ معاوية بن أبي سفيان كتب إليّ يخبرني أنّ الروم قد أجلبت على المسلمين في جموع كثيرة، وقد رأيتُ أنْ يمدهم إخوانهم من أهل الكوفة، [فإذا أتاك كتابي هذا] فابعث إليهم رجلاً له نجدة وبأس في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف من المكان الذي يأتيك كتابي فيه والسلام .

فقام الوليد في الناس وأعلمهم الحال وندبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب معه ثمانية آلاف فمضوا حتى دخلوا مع أهل الشام إلى أرض الروم [وعلى جند أهل الشام حبيب بن مسلمة بن خالد الفهري ،وعلى جند أهل الكوفة سلمان بن ربيعة] فشنُوا الغارات على أرض الروم فأصاب الناس ما شاؤوا [من سَبْيٍ ملأوا أيديهم من المغنم] وافتتحوا حُصُوناً كثيرة، وقيل : إنّ الذي أمَدَّ حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص ، وكان سبب ذلك أنّ عثمان كتب إلى معاوية يأمره أنْ يغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام أرمينية فوجهه إليها فأتن قاليقلا فحصرها وضيّق على مَنْ بها فطلبوا الأمان على الجلاء أو الجزية فَجَلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم ، وأقام حبيب بها فيمن معه أشهراً ، وإنما سميت قاليقلا لأن امرأة بطريق أرميناقس كان اسمها قالي بنت هذه المدينة فسمتها قالي قلة تعني إحسان قالي فعربتها العرب فقالت : "قاليقلا" ، ثم بلغه أنّ بطريق أرميناقس وهي البلاد التيِ هي الآن بيد أولاد السلطان قلج أرسلان وهي ملطية ، وسيواس ، واقصرا ، وقونية ، وما والاها من البلاد إلى خليج القسطنطينية واسمه الموريان قد توجّه نحوه في ثمانين ألفاً من الروم ، [والترك] فكتب حبيب [بذلك] إلى معاوية يخبره ، فكتب معاوية إلى عثمان ، فأرسل عثمان إلى سعيد بن العاص يأمره بإمداد حبيب ، فأمدّه بسلمان [بن ربيعة] في ستة آلاف وأجمع حبيب على تبييت الروم فسمعته امرأته أم عبد الله بنت يزيد الكلبية فقالت : أين موعدك ؟ فقال : سرادق الموريان [أو الجنه] .

ثم بيّتهم فقتل مَنْ وقف له ، ثم أتن السرادق فوجد امرأته ". له قد سبقته إليه فكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها حجاب سرادق ، ومات عنها، حبيب فخلفه ، عليها الضحاك بن قيس فهي أم ولده . ولما انهزمت الروم عاد حبيب ألى قاليقلا، ثم سار منها فنزل مربالاً فأتاه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بأمانه فأجراه عليه وحمل اليه البطريق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط .

ثم سار منها فلقيه صاحب مكس وهي من البسفرجان فقاطعه على بلاده ، ثم سار منها إلى أزدشاط وهي القرية التي يكون فيها القرمز الذي يصبغ به فنزل على نهر دبيل وسرح الخيول إليها فحصرها فتحصن أهلها، فنصب عليهم منجنيقاً فطلبوا الأمان فأجابهم إليه ، وبث السرايا فبلغتْ خيله " ذات اللُّجُم "[1] وإنما سُمِّيَت ذات اللجم لأن المسلمين أخذوا لجم خيولهم فكبسهم الروم قبل أنْ يلجموها ثم ألجموها وقاتلوهم فظفروا بهم ، ووجه سرية إلى سراج طير وبغروند فصالحه بطريقها على إتاوة[2] فقدم عليه بِطْريق [3] البسفرجان فصالحه على جميع بلاده ، وأتى السِيْسَجَان [4] فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على حصونهم ، وسار إلى جرزان فأتاه رسولُ بِطْرِيقها يطلب الصلح فصالحه . وسار إلى تَفْلِيْس [5] فصالحه أهلها وهي من جرزان . وفتح عدة حصون ومدن بجاورها صلحاً . وسار سلمان بن ربيعة الباهلي إلى أرَان [6] ففتح البيلقان صلحاً على أنّ أمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم الجزية والخراج .

ثم أتى سلمان مدينة بَرْذَعَة[7] فعسكر على الثرثور نهر بينه وبينها نحو فرسخ فقاتله أهلها أياماً، وشنّ الغارات في قُرَاهَا فصِالحوه على مثل صلح البيلقان ودخلها .

ووجه خيله ففتحت رساتيق الولاية ، ودعا أكراد البلاشجان إلى الإسلام فقاتلوه فظفر بهم فأقر بعضهم على الجزية وأدي بعضهم الصدقة وهم قليل ، ووجّه سرية إلى شمكور ففتحوها وهي مدينة قديمة ولم تزل معمورة حتى أخربها السناوردية وهم قوم تجمعوا لما انصرف يزيد بن أسد عن أرمينية فعظم أمرهم فعمرها بغا سنة أربعين ومائتين وسماها المتوكلية نسبة إِلى المتوكل . وسار سلمان إلى مجمع أرس والكر ففتح قبلة وصالحه صاحب سكر وغيرها على الإِتاوة وصالحه ملك شروان وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب ثم امتنعت بعده .

ذكر غزوة معاوية الروم

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عَمُّورِية فوجد الحصون التي بين أنطاكية، وطرطوس خالية فجعل عندها جماعة كثيرة من أهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزاته ثم أغزى بعد ذلك يزيد بن الحر العبسي الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك ، ولما خرج هدم الحصون إلى انطاكية .

ذكر غزوة افريقية

في هذه السنة سيّر عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أطراف إفريقية غازياً بأمر عثمان ، وكان عبد الله من جند مصر فلما سار إليها أمدّه عمرو بالجنود فغنم هو وجنده ، فلما عاد عبد الله كتب إلى عثمان يستأذنه في غزو افريقية فأذِنَ له في ذلك .

ذكر عدة حوادث

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر إلى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في

قولٍ فكانت أعظم من خراسان حتى مات معاوية وامتنع أهلُها وفيها ولد يزيد بن معاوية . وفيها كانت غزوة سابور الأولة ، وقيل : سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك ، وسج بالناس عثمان .

ثم دخلت سنة ست وعشرين

ذكر الزيادة في الحرم

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد أنصاب الحرم ، وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام ، ووسّعه ، وابتاع من قومٍ فأبن آخرون فهدم عليهم ووضع الأثمان في بيت المال ، فصاحوا بعثمان فأمر بهم فحبسوا ، وقال لهم : [أتدرون ما جرّأكم عليّ ؟ ما جرّأكم عليّ إلا حِلْمي]. قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا به ! فكلّمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسِيْد فأطلقهم .

(أسِيْد) بفتح الهمزة وكسر السين .

ثم دخلت سنة سبع وعشرين (1)[1]

ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح إفريقية

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر، واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة فتياغيا فكتب عبد الله إلى عثمان يقول : إنْ عَمْرأ كسر عليّ الخراج ، وكتب عمرو يقول : إنّ عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب . فعزل عثمان عَمْراً، واستقدمه ، واستعمل بدله عبد الله علن حرب مصر وخراجها فقدِم عمرو مغضباً فدخل على عثمان وعليه جُبَّة محشوة ر قطناً]. فقال له : ما حشو جبتُك ؟ قال : عمرو قال : قد علمتُ ولم أرِدْ هذا، [إنما سألتُ أقطنٌ هو أم غيره]؟

وكان عبد الله من جند مصر، وكان قد أمره عثمان بغزو إفريقية سنة خمس وعشرين وقاك له عثمان : إنْ فتح الله عليك فلَكَ من ألفيء خُمْس الخمس نَفْلاً . وأمّر عبد الله بم ت نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحارث على جند وسرحهما [إلى الأندلس] وأمرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد علن صاحب إفريقية وثَمّ يقيم عبد الله في عمله [ويسيران إلى عملهما] . فخرجوا حتى قطعوا أرض مصر، ووطئوا أرضَ افريقية، وكانوا في جيش كثير عُدَّتهم عشرة آلاف من شجعان المسلمين ، ة صالحهم أهلها على مالٍ يؤدُّونه ، ولم يُقْدِمُوا على دخول إفريقية والتوغّل فيها لكثرة أهلها.

ثم إنّ عبد الله بن سعد لمّا ولي أرسل إلى عثمان في غزو إفريقية والاستكثار من الجموع عليها وفتحها، فاستشار عثمان مَنْ عنده من الصحابة فأشار أكثرهم بذلك ،

فجهز إليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من أعيان الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره .

فسار بهم عبد الله بن سعد إلى إفريقية، فلما وصلوا إلى برقة لقيهم ، عقبة بن

نافع " فيمن معه من المسلمين وكانوا بها وساروا إلى طرابلس الغرب فنهبوا مَنْ عندها من الروم ، وسار نحو إفريقية، وبث السرايا في كل ناحية ، وكان مَلِكُهم اسمه جرجير وملكه من طرابلس إلى طنجة، وكان هرقل ملك الروم قد ولّاه إِفريقية فهو يحمل إليه الخراج كل سنة، فلما بلغه خبر المسلمين تجهّز وجمع العساكر وأهل البلاد فبَلَغَ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس ، وألتقى هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة سبيطلة يوم وليلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فأقاموا هناك يقتتلون كل يوم ، وراسله عبد الله بن سعد يدعوه إلى الإسلام أو الجزية فامتنع منهما وتكبّر عن قَبُول أحدهما، وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسيّر عبد الله بن الزبير في جماعة إليهم ليأتيه بأخبارهم فسار مُجِدّا ، ووصل إليهم ، وأقام معهم، ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين ، فسأل جرجير عن الخبر، فقيل : قد أتاهم عسكر، ففتّ ذلك في عضده .

ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرةٍ إلى الظهر فإذا أذن بالظهر عاد كلُ فريق إلى خيامه ، وشهد القتال من الغد فلم ير ابن أبي سرح معهم فسال عنه فقيل إنه سمع منادي جرجير يقول : " من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوِّجُه ابنتي " وهو يخاف، فحضر عنده وقال له : تأمر منادياً ينادي : " من أتاني برأس جرجير نفلته مائة ألف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده ففعل ذلك فصار جرجير يخاف أشد من عبد الله ".

ثم إن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد : إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم وقد رأيتُ أنْ نترك غَداً جماعة صالحة من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن والروم في باقي العسكر إلى أن يضجروا ويمتُوا ، فإذا رجعوا إلى خيامهم ، ورجع المسلمون ركب مَنْ كأن في الخيام مِن المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غِرّة فلعل الله ينصرنا عليهم.

فأحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك ، فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه ، وأقام جميعُ شجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم عندهم مُسرجة ومضى الباقون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً شديداً فلقا أذن بالظهر هَم الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنُهم ابن الزبير وألَح عليهم بالقتال حتى أتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون فكلّ من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تَعِباً، فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير مَنْ كان مستريحاً مِنْ شجعان المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا حملة رجل واحد وكبّروا فلم يتمكن الروم مِنْ لبس سلاحهم حتى غَشِيهُم المسلمون وقتل جرير قتله ابن الزبير، وانهزم الروم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأخذت ابنة الملك جرجير سبية، ونازل عبد الله بن سعد المدينة فحصرها حتى فتحها ورأي فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار .

ولما فتح عبد الله مدينة سبيطلة بثّ جيوشه في البلاد فبلغت قفصة فسبوا وغنموا وسيّر عسكراً إلى حصن الأجمّ ، وقد احتمى به أهلُ تلك البلاد فحصره وفتحه بالأمان فصالحه أهلُ افريقية على ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار، ونفل عبد الله بن الزبير ابنة الملك وأرسله إلى عثمان بالبشارة بفتح افريقية . وقيل : إن ابنة الملك وقعت لرجلٍ من الأنصار فأركبها بعيراً وارتجز بها يقول :

يا ابنة جرجير تمشي عقبتك إنّ عليك بالحجاز ربتك
لتحملن من قباء قربتك

ثم إنّ عبد الله بن سعد عاد من إفريقية إلى مصر وكان مقامه بإفريقية سنة وثلاثة أشهر ولم يفقد من المسلمين إلا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك ، وحمل خُمس إفريقية إلى المدينة فاشتراه مَرْوان بن الحَكَم بخمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمان ، وكان هذا مما أخذ عليه .

وهذا أحسن ما قيل في خمس افريقية فإنَ بعض الناس يقول : أعطن عثمان خمس افريقية عبد الله بن سعد، وبعضهم يقول : أعطاه مروان بن الحكم ، وظهر بهذا أنّه أعطى عبد الله خمس الغزوة الأولى وأعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع افريقية والله أعلم .

ذكر انتقاض إفريقية وفتحها ثانية

كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدي إليه كل ملك من ملوك النصاري الخراج من إفريقية ، ومصر، والأندلس ، وغير ذلك فلما صالح أهلُ إفريقية عبد الله بن سعد أرسل هرقل إلى أهلها بطْرِيْقاً له وأمره أنْ يأخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون ، فنزل البِطْرِيق في قُرْطَاجَنة وجمع أَهل افريقية وأخبرهم بما أمره الملك فانجوا عليه ، وقالوا : نحن نؤدي ما كان يؤخذ منا، وقد كان ينبغي له أنْ يسامحنا لِمَا ناله المسلمون مِنّا وكان قد قام بأمر إفريقية بعد قتل جرجير رجلٌ آخر من الروم فطرده البِطْريق بعد فِتَن كثيرة، فسار إلى الشام وبه معاوية وقد استقرّ له الأمر بعد قتل عليّ ، فوصف له إفريقية ، وطلب أنْ يرسل معه جيشاً، فستر معه معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حُدَيْج السكوني فلما وصلوا إلى الإسكندرية هلك الروميّ ومضن ابن حديج فوصل إلى افريقية وهي نار تضطرم وكان معه عسكر عظيم فنزل عند قَمُونيَة[1]، وأرسل البطريق إليه ثلاثين ألف مقاتل ، فلقا سمع بهم معاوية سيّر إليهم جيشاً من المسلمين فقاتلوهم فانهزمت الروم ، وحصر حصن جلولاء فلم يقدر عليه فانهدم سور الحصن فملَكه المسلمون وغنموا ما فيه ، وبث السرايا فسكن الناس وأطاعوا وعاد إلى مصر.

(حديج) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وآخره جيم .

ثم لم يزل أهل إفريقية من أطوع أهل البلدان وأسمعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك حتى دبى إليهم [دعاة] أهل العراق فاستشاروهم وشقُّوا العصا وفرّقوا بينهم إلى اليوم ، وكانوا يقولون لا نخالف الأئمة بما تجني العمال ، [ولا نَحْمِل ذلك عليهم] . فقالوا لهم : أنما يعمل هؤلاء بأمر أولئك . فقالوا : حتى نخبرَهم فخرج ميسرة في بضعة وعشرين رجلاً فقدِموا على هشام فلم يؤذَن لهم ، فدخلوا علن الأبرش فقالوا : أبلغْ أمير المؤمنين أنّ أميرنا يغزو بنا وبجنده ، فإذا غنِمنا نَفَلَهم [دوننا] ويقول : " هذا أخلص لجهادكم " ، وإذا حاصرنا مدينة قَدَّمَنَا وأخَرَهم ويقول : " هذا ازدياد في الأجر، ومثلنا كفى إخوانه ، ثم إنّهم عمدوا إلى ماشيتنا فجعلوا يبقون بطونها[2] يطلون الفِرَاء للبيض لأمير المؤمنين فيقتلون ألف شاة في جِلْدٍ فاحتملنا ذلك ، ثم إنهم سامونا

أنْ يأخذوا كل جميلة من بناتنا، فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا سُنَة، ونحن مسلمون فأحببنا أنْ نعلَم أعَن رَأي أمير المؤمنين هذا أم لا؟ فطال عليهم المقام ونفدتْ نفقاتُهم ، فكتبوا أسماءهم ودفعوها إلى وزرائه وقالوا:: إن سأل عنا أمير المؤمنين فأخبروه ، ثم رجعوا إلى . افريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على إفريقية ، وبلغ الخبر هشاماً فسأل عن النفر [فرفعتْ إليه]، فعرف أسماءهم فإذا هم الذين صنعوا ذلك .

ذكر غزوة الأندلس

لما افتتحت إفريقية أمر عَثمان عبدالله بن نافع بن الحصين ، وعبد الله بن

نافع بن عبد القيس أنْ يسيرا إلى الأندلس فأتياها من قِبَل البحر، وكتب عثمان إلى مَن انتدب معهما : " أمّا بعد فإنّ القسطنطينية إنما تفتح من قِبَل الأندلس [وإنكم إن : افتتحتموها كنتم شركاء مَنْ يفتحها في الأجر والسلام] ". فخرجوا ومعهم البربر [فأتَوْهَا من بَرِّهَا وبحرها] ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية، ولما عزل عثمان عبد الله بن سعد عن إفريقية ترك في عمله عبد الله بن نافعٍ بن عبد القيس فكان عليها، ورجع عبد الله إلى مصر وبعث عبد الله إلى عثمان مالا قد حشد لمنهيه ، فدخل عمرو على عثمان فقال له: يا عَمْرو هل تعلم أنّ تلك اللقاح دَرَتْ بعدك ؟ قال عمرو : إنَ فِصَالَهَا[1] قْد هلكتْ .

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عثمان . وفيها كان فتح إصطَخر الثاني على يد عثمان بن أبي العاص . وفيها غزا معاوية بن أبي سفي ان قنسرين . وفيها مات أبو ذؤيب الهذلي الشاعر[2] بمصر منصرفاً من افريقية، وقيل : بل مات بطريق مكة في البادية، وقيل : مات ببلاد الروم وكلهم قالوا : مات في خلافة عثمان . وفيها مات أبو رمثة البلوي [3]

بإفريقية له صحبة. وفيها ماتت حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل : ماتت سنة إحدى وأربعين ، وقيل : سنة خمس وأربعين.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

ذكر فتح قُبْرُس

قيل : في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس علن يد معاوية، وقيل : سنة تسع وعشرين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : إنما غزيت سنة ثلاث وثلاثين لأن م هلها غدروا على ما نذكره فغزاها المسلمون ، ولما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر ، وعبادة بن الصامت ومعه زوجته أم حرام ، [والمقداد]، وأبو الدرداء ، وشداد بن أوس . وكان معاوية قد لج [1] على عمر في غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال : إنّ قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم [2]

[حتى كاد ذلك يأخذ بقلب عمر]، فكتب عمر إلى عَمرو بن العاص صِفْ لي البحر وراكبه [فإنّ نفسي تنازعني إليه] ، فكتب إليه عَمْرو بن العاص : " إني رأيتُ خلقاً كبيراً يركبه خلقٌ صغير، ليس إلا السماء والماء إنْ ركد خرق القلوب ، وإنْ تحرك م زاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة هم فيه كدود على عُود، إنْ مال غرق ،. وإن نجا برق " .

فلما قرأه [عمر] كتب إلى معاوية " والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحملُ فيه مسلماً م بداً، وقد بلغني م نّ بحر الشام يشرف على أطول شيء من الأرض فيستأذن الله في كل يوم وليلة في أنْ يُغْرق الأرض ، فكيف أحمل بالجنود على هذا الكافر و المستصعب !] وبالله لمسلم [واحد] أحبّ إليّ مما حوتْ الرومُ ، وإياك أنْ تعرض إلف [وقد تقدمتُ إليك]، فقد علمتَ ما لقي العلاءُ مني [ولم أتقدم إليه بمثل ذلك] . قال : وترك ملك الروم الغزو، وكاتب عمر وقاربه ، وبعثت أم كلثوم بنت علي بن أبي

طالب زوج عمر بن الخطاب إلى امرأة ملك الروم بِطيْب وشيء يصلح للنساء مع البريد فأبلغه إليها، فأهدت امرأة الملك إليها هدية منها عقد فاخر، فلما رجع البريد أخذ عمر ما معه ونادي الصلاةُ جامعة فاجتمعوا ، وأعلمهم الخبر. فقال القائْلون : هو لها بالذي كان لها وليست امرأة الملك بذمة فتصانعك [به ، ولا تحت يدك فتتقيك]. وقال آخرون : قد كنا نهدي لنستثيب فقال عمر : لكن الرسول رسوُل، المسلمين والبريدُ بريدهم ، والمسلمون عظَّموها في صدرها . فأمر بردهَا إلى بيت المال ، وأعطاها بقَدْر نفقتها.

فلما كان زمن عثمان كتب إليه معاوية يستأذنه في غزو البحر مِرَاراً ، فأجابه عثمان بأخرة إلى ذلك وقال له :لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرْهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعِنْهُ ففعل ، واستعمل [على البحر] عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزاوة، وسار المسلمون من الشام إلى قبرس ، وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم أهلها على سجزية سبعة آلاف دينار كل سنة يؤدُّون إلى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون عن ذلك ، وليس على المسلمين منعهم ممن أرادهم ممن وراءهم ، وعليهم أنْ يؤذِنِوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم إليهم ، ويكون طريق المسلمين إلى العدو عليهم ،قال جبير بن نفير : ولما فُتِحَتْ قبرس ونهبْ منها السبي نظرتُ إلى أبي الدرداء يبكي فقلتُ : ما يبكيك في يوم أعزّ الله فيه الاسلام وأهله [وأذل فيه الكفر وأهله ؟] قال : فضرب منكبي بيده وقال : [ثكلتك أقُك يا جبير] ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره بينما هي أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم المُلك إذْ تركوا أمر الله فصاروا إلى ما تري فسلّط عليهم السباء وإذا سلط السباء على قوم فليس له فيهم حاجة .

(وفي هذه الغزاة) ماتت أم حرام بنت ملحان الأنصارية[1] ألقتها بغلتها بجزيرة قبرس فاندقَت عنقها فماتت تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبرها أنها في أوّل من

يغزو في البحر[1] .

وبقى عبد الله بن قيس الجاسي على البحر فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة في البر والبحر لم يغرق [فيه] أحدٌ ولم ينكب ، فكان يدعو الله أنْ يعافيه في جنده [وأنْ لا يبتليه بمصابِ أحدٍ منهم] فأجابه ، فلما أراد الله أن يصيبه في جسده خرج في قارب طليعة فانتهى إلى المرفأ من أرض الروم وعليه مساكين يسألون فتصدّق عليهم ، فرجعت امرأةٌ منهم إِلى قريتها فقالت للرجال : هذا عبد الله بن قيس في المرفا فثاروا إليه فهجموا عليه فقتلوه بعد أنْ قاتلهم فأصيب وحده ؛ ونجا الملّاح حتى أتق أصحابه فأعملهم فجاؤوا حتى أرسوا بالمرفا والخليفة عليهم سفيان بن عوف الأزدي فخرج إليهم فقاتلهم فضجر فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية عبد الله : ما هكذا كان يقول حين يقاتل . فقال سفيان : فكيف كان يقول ؟ قالت : الغمرات ثم ينجلينا . فلزمها يقولها، وأصيب في المسلمين يومئذ وقيل : لتلك المرأة بعد : بأى شيء عرفتيه ؟ قالت : كان كالتاجر، فلما سألته أعطاني كالمَلِك فعرفته بهذا .

وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم . وفيها تزوّج عثمان نائلة بنت الفَرافصة، وكانت نصرانية فأسلمت قبل أن يدخل بها . وفيها بنى عثمان الزوراء وحج بالناس عثمان هذه السنة .

(حرام) بالحاء المهملة والراء . (والجاسي) بالجيم والسين المهملة ، (والفرافصة) بفتح الفاء إلا الفرافصة بن الأحوص الكلبي الذي من ولده نائلة زوج عثمان .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها

قيل : في هذه السنة عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة، واستعمل

عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان ، وقيل : كان ذلك لثلاث سنين مضتْ من خلافة عثمان .

وكان سبب عزله أنّ أهل أيذج ، والأكراد كفروا في السنة الثالثة من خلافة عثمان ، فنادى أبو موسى في الناس وحضّهم على الجهاد، وذكر من فضل الجهاد ماشياً فحمل نفر على دوابهم وأجمعوا على أن يخرجوا رجالة ، وقال آخرون لا نعجل بشيء حتى ننظر ما يصنع فإنْ أشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل ، فلما خرج أخرج ثقله من قصره على أربعين بغلًا فتعلقوا بعنانه وقالوا : احملنا على بعض هذه الفضول ، وارغب في المشي كما رغَبتنا [فيه]، فضرب القوم بسَوْطِهِ ، فتركوا دابته فمضن وأتوا عثمان فاستعفوه منه وقالوا : ما كل ما نعلم نحب أنْ تسألنا عنه ؟ فأبدلنا به فقال مَنْ تحبون ؟ فقالوا : غيلان بن خرشة في كل أحد عوض من هذا العبد الذي قد أكل أرضنا، أما منكم خسيس فترفعونه ؟ أما منكم فقير فتجبرونه ؟ يا معشر قريش حتى متى يأكل هذا الشيخ الأشعري هذه البلاد؟ فانتبه لها عثمان فعزل أبا موسى، وولى عبد الله بن عامر بن كريز.

فلمّا سمع أبو موسى قال : يأتيكم غلام خراجٍ ولاج كريم الجدات والخالات والعمّات يجمع له الجندان ، وكان عُمْر ابن عامر خمسا وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى، وجند عثمان بن أبي العاص الثقفى من عمان والبحرين ، واستعمل على خراسان عمير بن عثمان بن سعد، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي وهو من ثعلبة فأثخن فيها إلى كابل ، وأثخن عمير في خراسان حتى بلغ فرغانة لم يدع دورا !

كورة إلا أصلحها، وبعث إلى مكران عبيد الله بن معمر فأثخن فيها حتى بلغ النهر، وبعث على كرمان عبد الرحمة بن عبيس ، وبعث إلى الأهواز، وفارس نفراً ، ثم عزل عبد الله بن عمير، وأستعمل عبد الله بن عامر فأقره عليها سنة ثم عزله ، وأستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن بن عبَيْس ، وأعاد عدي بن سهيل بن عدي ، وصرف عبيد الله بن معمر إلى فارس ، واستعمل مكانه عمير بن عثمان ، وأستعمل على خراسان أمَيْر بن أحمر اليشكري ، واستعمل على سجستان سنة أربع عمران بن الفضيل البرجمي ، ومات عاصم بن عمرو بكرمان .

(عُبَيس) بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحتها وآخره سين مهملة . و(أمَيْر) بضم الهمزة وفتح الميم وآخره راء، و (كُرَيْز بن ربيعة) بضم الكاف وفتح الراء.

ذكر انتقاض أهل فارس

ثم ان أهل فارس انتقضوا ونكثوا بعُبَيْد الله بن معمر فسار إليهم فالتقوا على باب إصطخر فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون ، وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهلَ البصرة وسار بالناس إلى فارس فالتقوا بإصطخر، وكان على ميمنته أبو بزرة الأسلميّ ، وعلى ميسرته معقل بن يسار، وعلى الخيل عمران بن الحصين ولكلهم صحبة، واشتد القتال فانهزم الفرس ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وفتحت إصطخر عَنْوة، وأتى دار ابجرد وقد غدر أهلُها ففتحها، وسار إلى مدينة جور وهي اردشيرخره فانتقضتْ إصطخر فلم يرجع وتمم السير إلى جور وحاصرها وكان هرم بن حيان محاصِراً لها،وكان المسلمون يحاصرونها وينصرفون عنها فيأتون إصطخر ويغزون نواحي كانت تنتقض عليهم ، فلما نزل ابن عامر عليها فتحها .

وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام يصلي ذات ليلة وإلى جانبه جراب له فيه خبز ولحم فجاء كلب فجرّه وعَدَا به حتى دخل المدينة من مدخلٍ لها خفيّ ، فلزم المسلمون ذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عَنْوة فلما فرغ هـ فها ابن عامر عاد إلى إصطخر ففتحها عنوة بعد أنْ حاصرها وأشتد القتال عليها؛ ورميت بالمجانيق قتل بها خلقاً كثيراً من الأعاجم وأفنى أكثر أهل البيوتات ، ووجوه الأساورة وكانوا قد لجأوا إليها .

وقيل : إن أهل إصطخر لما نكثوا عاد إليها ابن عامر قبل وصوله إلى جور فملكها عنوة وعاد إلى جور، فأتن دار ابجرد فملكها وكانت منتقضة أيضاً، ووطىء أهل فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل ، وكتب إلى عثمان بالخبر فكتب اليه أنْ يستعمل على بلاد فارس هرم بن حيان اليشكريّ ، وهرم بن حيان العبدي ، والخِرِيْت بن زاشِد، والمنجاب بن راشد، والترجمان الهجيمي وأمره أن يفرق كور خراسان على جماعة فيجعل الأحنف على المروبن ، وحبيب بن قرة اليربوعي على بلخ [وكانت مما أفتتح أهل الكوفة]، وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة، وأمَيْر بن أحمر على طُوس ، وقيس بن هبيرة السلمي علن نيسابور، وبه تخرّج عبدالله بن خازم وهو ابن عمه ، ثم جمعها عثمان قبل موته لقيس ، واستعمل أمَيْر بن أحمر على سجستان ، ثم جعل عليها عبد الرحمن بن سمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فمات عثمان وهو عليها، ومات وعمران على مكران ، وعمير بن عثمان بن سعد على فارس ، وابن كندير القشيري على كرمان ، ثم أوفد قيس بن هبيرة عبدا لله بن خازم إلى ابن عامر في زمن عثمان وكان أبن عامر يكرمه . فقال لابن عامر : اكتُبْ لي على خراسان عهداً إنْ خرج عنها قيس [بن هبيرة] ، ففعل فرجع إلى خراسان فلما قتل عثمان [وبلغ الناس الخبر] وجاش العدو [لذلك] قال ابن خازم لقيس : الرأي أنْ تخلفني وتمضي حتى تنظر فيما ينظرون فيه . ففعل فاخرج ابن خازم بعده عهداً بخلافته وثبت على خراسان إلى أن قام علي بن أبي طالب ، وغضب قيس من صنيع ابن خازم .

(الخِرِّيْت) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان

وآخره تاء فوقها نقطتان .

ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول ، وكان ينقل الجصّ من بطن نخل ، وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عُمُدَه من حجارة فيها رصاص ، [وسقفه ساجاً] [1]وجعل طوله ستين ومائة ذراع ، وعرضه خمسين ومائة ذراع ، وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب .

ذكر إتمام عثمان الصلاة بجمع وأول ما تكلم الناس فيه

حج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى ، وكان أول فسطاطٍ ضربه عثمان بمنى ، وأتمّ الصلاة بها وبعرفة فكان أول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهراً حين أتمّ الصلاة بمنن فعاب ذلك غيرُ واحدٍ من الصحابة ، وقال له عليّ : " [والله] ما حدث أمر ولا قدم عهد ، ولقد عهدتُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر، وعمر يصلون ركعتين ، وأنت صَدْراً من خلافَتِكَ فما أدري ما يرجع إليه "؟ فقال : رأى رأيتُه ، وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف

لم وكان معه فجاءه وقال له : ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر ركعتين وصليتها أنت ركعتين ؟

قال : بلى، ولكني أخبِرْتُ أنّ بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا [في

عامنا الماضي] : إنّ الصلاة للمقيم ركعتان ، واحتجوا بصلاتي وقد اتخذتُ بمكة أهلًا ولى بالطائف مالٌ. ف قال عبد الرحمن : ما في هذا عذر. أما قولك : اتخذتُ بها أهلاً فإن زوجك بالمدينة تخرج بها إذا شئتَ [وتقدم بها إذا شئت] وإنما تسكن بسكناك ، وأما مالُك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال ، [وأنت لست من أهل الطائف ا]، وأما قولك : عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي والإسلام قليل ، ثم أبو بكر، وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه . فقال عثمان : هذا رأي رأيته .

فخرج عبد الرحمن فلقي ابن مسعود فقال : أبا محمد غير ما تعلم قال : فما أصنع قال : اعمل بما تري وتعلم ، فقال ابن مسعود : الخلافُ شر وقد صليتُ بأصحابي أربعاً فقال عبد الرحمن : قد صليت بأصحابي ركعتين وأما الآن فسوف أصلي أربعأ، وقيل : كان ذلك سنة ثلاثين .

الفهرس

السنة الأولى من الهجرة

السنة الأولى من الهجرة 3
ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم 3
ذكر ما كان من الأمور أول سنة من الهجرة 9
السنة الثانية من الهجرة 12
ذكر سرية عبدالله بن جحش 12
ذكر غزوة بدر الكبرى 14
ذكر غزوة بني قينقاع 33
ذكر غزوة الكدر 35
ذكر غزوَة السويق 36
السنة الثالثة من الهجرة 38
ذكر قتل كعب بن الأشرَف اليهودي 38
ذكر قتل أبي رافع 41
ذكر غزوة أحد 44
ذكر غزوة حمراء الأسد 57

السنة الرابعة من الهجرة
59
ذكر غزوة الرجيع
59
ذكر إرسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان
60
ذكر بئر معونة
63
ذكر إجلاء بني النضير
64
ذكر غزوة ذات الرقاع
66

ذكر غزوة بدر الثانية
68
السنة الخامسة من الهجرة
69
ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب
70
ذكر غزوة بني قريظة
75
سنة ست من الهجرة
78
ذكر غزوة بني لحيان
78
ذكر غزوة ذي قرد
78
ذكر غزوة بني المصطلق من خزاعة
81
حديث الأفك
83
ذكر عمرة الحديبية
86
ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك
95
سنة سبع
99
ذكر غزوة خيبر
99
ذكر فدك
104
ذكر عمرة القضاء
106
سنة ثمان

108
ذكر إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
109
ذكر غزوة ذات السلاسل
110
ذكر غزوة الخبط وغيرها
110
ذكر غزوة مؤتة
112
ذكر فتح مكة
116
ذكر غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة
128
ذكر غزوة هوازن بحنين
135
ذكر حصار الطائف
140
ذكر قسمة غنائم حنين
141
سنة تسع
146
ذكر إسلام كعب بن زهير
146
ذكر غزوة تبوك
149

ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
154
ذكر قدوم وفد ثقيف
154
ذكر غزوة طيئ وإسلام عديّ بن حاتم
156
ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
157
ذكر حج أبي بكر رضي الله عنه
160
سنة عشر
162
ذكر وفد نجران مع العاقب والسيد
162
ذكر إرسال عليّ إلى اليمن وإسلام همدان
168
ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه على الصدقات
168
ذكر حجة الوداع
170
ذكر عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه
172
ذكر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم وعُمره
173
ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه وخاتم النبوة
173
ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم وجوده
174
ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وسراريه وأولاده

174
ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
178
ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
178
ذكر أسماء خيله صلى الله عليه وسلم
179
ذكر بغاله ، وحميره ، وإبله صلى الله عليه وسلم
180
ذكر أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم
180
سنة إحدى عشرة
182
ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته
182
حديث السقيفة وخلافة أبى بكر رضي الله عنه وأرضاه
195
ذكر تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه
195
ذكر إنفاذ جيش أسامة بن زيد
199
ذكر أخبار الأسود العنسي باليمن
201
ذكر أخبار الردة
205
ذكر خبر طليحة الأسدي
206

ذكر ردة بني عامر ، وهوازن ، وسليم 210
ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان 212
ذكر نجب تميم وسجاح 213
ذكر مالك بن نويرة 216
ذكر مسيلمة وأهل اليمامة 218
ذكر ردة أهل البحرين 225
ذكر ردة أهل عمان ومهرة 228
ذكر خبر ردة اليمن 230
ذكر خبر ردة اليمن ثانية 231
ذ كَر ردة حضرموت وكندة 233
سنة اثنتي عشرة 238
ذكر مسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة 238
ذكر وقعة الثني 240
ذكر وقعة الولجة 240
ذكر وقعة أليس وهو على الفرات 241

ذكر وقعة يوم فرات بادقلي وفتح الحيرة 242
ذكر ما بعد الحيرة 244
ذكر فتح الأنبار 245
ذكر فتح عين التمر 246
ذكر خبر دومة الجندل 247
ذكر وقعة حصيد والخنافس 248
ذكر وقعة مصيخ بني البرشاء 248
ذكر وقعة الثني والزميل 249
ذكر وقعة الفراض 250
ذكر حجة خالد 251
سنة ثلاث عشرة 252
ذكر فتوح الشام 252
ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام 256

ذكر وقعة اليرموك
258
ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق
262
ذكر وقعة أجنادين
265
ذكر وفاة أبى بكر
267
أسماء قضاته وعماله وكتابه
268
ذكر بعض أخباره ومناقبه
269
ذكر استخلافه عمر بن الخطاب
272
ذكر فتح دمشق
278
ذكر غزوة فحل
279
ذكر فتح بلاد ساحل دمشق
280
ذكر فتح بيسان وطبرية
281
ذكر خبر المثنى بن حارثة، وأبي عبيد بن مسعود
282
ذكر خبر النمارق
283
ذكر وقعة السقاطية بكسكر
284
ذكر وقعة الجالينوس
285
ذكر وقعة قس الناطف

286
ذكر خبر أليس الصغرى
288
ذكر وقعة البويب
288
ذكر خبر الخنافس : وسوق بغداد
292
ذكر الخبر عن الذي هيج أمر القادسية ، وملك يزدجرد
294
سنة أربع عشرة
299
ذكر ابتداء أمر القادسية
299
ذكر يوم أرماث
317
ذكر يوم أغواث
322
ذكر يوم عماس
326
ذكر ليلة الهرير، وقتل رستم
328
ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة
334

سنة خمس عشرة
338
ذكر الوقعة بمرج الروم
338
ذكر فتح حمص ، وبعلبك وغيرهما
339
ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل القسطنطينية
341
ذكر فتح حلب وأنطاكية وغيرهما من العواصم
342
ذكر فتح قيسارية وحصر غزة
344
ذكر فتح بيسان ووقعة أجنادين
345
ذكر فتح بيت المقدس وهو إيلياء
347
ذكر فروض العطاء وعمل الديوان
350
ذكر يوم برس وبابل وكوثى
353
ذكر بهرسير وهي المدينة العتيقة ، وهي المدائن الدنيا من الغرب
354
سنة ست عشرة
356
ذكر فتح المدائن الغربية ، وهي بهرسير
356
ذكر فتح المدائن التي فيها إيوان كسرى
357
ذكر ما جمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها
360

ذكر وقعة جلولاء وفتح حلوان
364
ذكر فخ تكريت ، والموصل
368
ذكر فتح ماسبذان
369
ذكر فتح قرقيسيا
370
سنة سبع عشرة
372
ذكر بناء الكوفة والبصرة
372
ذكر خبر حمص حين قصد هرقل من بها من المسلمين
376
ذكر فتح الجزيرة وإرمينية
377
ذكر عزل خالد بن الوليد
380
ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه
382
ذكر غزوة فارس من البحرين
382
ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي موسى
384
ذكر الخبر عن فتح الأهواز ومناذر، ونهر تيرى
386

ذكر صلح الهرمزان ، وأهل تستر مع المسلمين 388
ذكر فتح رامهرمز، وتستر وأسر الهرمزان 389
ذكر فتح السوس 392
ذكر مصالحة جند يسابور 394
ذكر مسير المسلمين إلى كرمان وغيرها 395
سنة ثمان عشرة 396
ذكر القحط وعام الرمادة 396
ذكر طاعون عمواس 399
ذر قدوم عمر إلى الشام بعد الطاعون 401
سنة تسع عشرة 404
سنة عشرين 405
ذكر فتح مصر 405
ذكر عدة حوادث 409
سنة إحدى وعشرين 411
ذكر وقعة نهاوند 411
ذكر فتح الدينور والصيمرة وغيرهما

420
ذكر فتح همذان والماهين وغيرهما
420
ذكر دخول المسلمين بلاد الأعاجم
421
ذكر فتح أصبهان
422
ذكر ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة
423
ذكر عدة حوادث
423
سنة اثنتين وعشرين
425
ذكر فتح همذان ثانياً لم
425
ذكر فتح قزوين وزنجان
426
ذكر فتح الري
426
ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان
427
ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة
428
ذكر فتيم أذربيجان
429

ذكر فتح الباب 430
ذكر فتح موقان 430
ذكر غزو الترك 431
ذكر تعديل الفتوح بين أهل الكوفة والبصرة 432
ذكر عزل عمار بن ياسر عن الكوفة وولاية أبي موسى والمغيرة بن شعبة 433
ذكر فتح خراسان 434
ذكر فتح شهرزور والصامغان 437
ذكر عدة حوادث 437
سنة ثلاث وعشرين 439
ذكر خبر فتح توج 439
ذكر فتح إصطخر وجور وغيرهما 439
ذكر فتح فسا ودار ابجرد 441
ذكر فتح كرمان 442
ذكر فتح سجستان 443
ذكر فتح مكران 443

ذكر خبر بيروذ من الأهواز
444
ذكر خبر سلمة بن قيس الأشجعي والأكراد
445
ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه
446
ذكر نسب عمر وصفته وعمره
449
ذكر أسماء ولده ونسائه
450
ذكر بعض سيرته رضي الله عنه
451
ذكر قصة الشورى
459
ذكر عدة حوادث
468
سنة أربع وعشرين
475
ذكر بيعة عثمان بن عفان بالخلافة
475
ذكر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وقاص
475
سنة خمس وعشرين
476

ذكر خلاف أهل الاسكندرية 476
ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد ج ت عقبة 476
ذكر أهل أرمينية وأذربيجان 477
ذكر غزوة معاوية الروم 480
ذكر غزوة إفريقية 480
ذكر عدة حوادث 480
سنة ست وعشرين 481
ذكر الزيادة في الحرم 481
سنة سبع وعشرين 482
ذكر ولاية عبدالله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح إفريقية 482
ذكر انتقاض إفريقية وفتحها ثانية 485
ذكر غزوة الأندلس 486
ذكر عدة حوادث 486
سنة ثمان وعشرين 488
ذكر فتح قبرس 488
سنة تسع وعشرين

491
ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها
491
ذكر انتقاض أهل فارس
492
ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
493
ذكر إتمام عثمان الصلاة بجمع وأول ما تكلم الناس فيه
494

[1] المائدة : 78 .

[2] أي : كبت كنانتي ، والقَرَن : جعبة صغيرة تقرن إلى الكبيرة . الفالج : السهم الفائز في النضال . ومراده : إني نظرت في الرأي الصائب منها وهر الرضا بحكم عبد الرحمن .

[3] الطبري : كان ظئراً لسعد بن مالك .

[1] هو زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر البياضي الأنصاري ، أبو عبدالله .
شهد العقبة ، وبدراً ، وأحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على حضرموت ، ونوفي أول أيام معاوية .

[1] هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الظفري ، الأوسي ، الأنصاري ، أبو عمرو ، وقيل أبو عمر، وقيل أبو عبدالله وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه . شهد العقبة، وبدراً وأحداً والمشاهد كلها . وأصيبت عينه يوم بدر- وقيل يوم أحد وقيل الخندق - فردها إليه النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه .
توفي سنة 23 ، وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر ، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة .

[2] هو الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو عمر ، وقيل أبو عمرو .
شهد بدراً وهو ابن (33) سنة . كان يقال له ذو الرأي ، وشهد المشاهد كلها .

[1] هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو أروى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخو أبو سفيان بن الحارث ، وكان أسن من عمه العباس بن عبد المطلب . وهو الذي
قال فبه ظَ يوم فخ مكة (ألا كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت تدمي وإنْ أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث) وذلك أنه قتل لربيعة في الجاهلية ابن اسمه آدم وقيل تمام .
توفي سنة 23 بالمدينة .

[2] هو عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو القرشي العامري ، خطيب قريش . قال فيه ابن حبان : كان من مولدي أهل مكة . وقال ابن سعد : شهد بدراً فكان قد فزمن مكة هو وعبدالله بن سهيل وقاتل معه يوم

[3] هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي ، الجمحي ، أبو أمية .
كان له قدر وشرف في قريش ، وهو ابن عم صفوان بن امية بن خلف .
شهد بدراً كافراً مع المشركين ، وكان من أبطال قريش وشياطينهم ، وهو الذي مشى حول المسلمين يوم بدر ليحرزهم ، فلما انهزم المشركون كان فبمن نجا . واسر ابنه وهب بن عمير يوم بدر في قصة مشهورة .
قال عمر فيه :
" والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إلي من عمير حين طلع ولهو اليوم احب إلف من بعض ولدي " .

[4] هو عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبدالله . هاجر مع أخيه عبدالله إلى الحبشة الهجرة الثانية، وقدمَ المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي سنة 44 ، وقيل سنة 23 في خلافة عمر.

[5] هو عدي بن أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة الجهني ، خلف بي مالك بن النجار من الأنصار .
شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أرسله صلى الله عليه وسلم مع بسبس بن عمرو ليتجسسان الأخبار من عير أبي سفيان قبل وقعة بدر .

[6] هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد الأوسي الأنصاري .
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة .
شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها .
قيل لَوفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن خمر أو ست وستين .

[1] هو سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ الأنصاري النجاري .
شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها .
كان له ولأخيه سهل مِربَد وهو موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

[2] هو مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ،شهد بدراً وما بعدها وشهد فخ مكة .
توفي في خلافة عمر ، وقال ابن الكلبي عاش بعد ذلك وشهد صفين مع في رضي الله عنه .

(3) هو واقد بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع التميمي الحنظلي ، اليربوعي ، حليف بن عدي بن كعب .
هو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية عبدالله بن جحش . أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وآخى بينه وبين بشر بن البراء بن معرور. شهد أحداً والمشاهد كلها . وتوفي في خلافة عمر.

(4) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري ، من بني عامر بن لؤي . اسلم بمكة فسجنه أبوه وقيده -في قصة مشهورة .
ولم يشهد بدراً ولا شيئاً من المشاهد قبل الفتح لأن اباه كان قد منعه وتوفي بالشام في خلافة عمر .

(5) هو الحارث بن قيس بن خالد - وقبل ابن خلدة - بن مخلد بن عامر الأنصاري الزرقي ، أبو خالد - مشهور بكنيته .
شهد العقبة ، وبدراً ، وأحداً ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(1) أبو خِرَاش الهذ لي الشاعر : اسمه خويلد بن مرة من بني مَرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن هذيل . كان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل ، وكان في الجاهلية من فُتاك العرب ثم أسلم فحسن اسلامه . وكان سبب موته أنه أتاه نَفَر من أهل اليمن قدموا حجاجاً فمى الى الماء ليأتيهم بماء ليسقيهم ويطبخ لهم فنهشته حية فأقبل مسرعاً وأعطاهم الماء وشاة وقدرة وقال : أطبخوا وكلوا ، ولم يعلمهم ما أصابه . فبانوا لبلتهم حتى أصبحوا فأصبح أبو خراش وهو في الموتى فلم يبرحوا حتى دفنوا .

(2) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن هوزان اسلم بعد فتح الطائف ، وكان تحته عشر نسوة في الجاهلية فأمره صلى الله عليه وسلم أنْ يتخيْر منهن أربعاً .
وكان شاعراً محسناً ، توفي اخر خلافة عمر بن الخطاب .

(3) الصعب بن جثامة اسمه : يزيد بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر الكناني الليثي.
كان ينزل وَدان والأبواء من أرض الحجاز، وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وقيل في خلافة عمر.

[1] هو عبد الرحمن بن كعب أبو ليلى ، الأنصاري ، المازني من بني مازن بن النجار .
شهد بدراً ، وهو أحد البكائين الذين لم يقدروا على المسر الى تبوك ، في القصة المشهورة فنزلت فيه ،وفي أصحابه :) تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَناً أن لا يجدوا ما ينفقون).

[2] هو سراقة بن مالك بن جُعْشَم بن عمرو بن تيم بن مدلج الكناني المدلجي ، أبو سفيان .
يعد في أهل المدينة ، ويقال سكن مكة ، وهو صاحب القصة المشهورة في الهجرة ، وكان شاعراً .
توفي سنة 24 أول خلافة عثمان ، وقيل بعد عثمان رضي الله عنه .

[ا] هو الوليد بن عقبة بن أبي معَيط أبان بن م بي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .
أسلم يوم فتح مكة .
اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان -وقيل شهد صفين مع معاوية وقيل لم يشهدها-وأقام بالرقة إلى أن توفي بها.

[1] ذات اللجُم : موضع بأرض جُزْزَان من نواحي تفليس .

[2] أي : الجزية .

[3] اليطرِيق : القائد من قواد الروم ، وهو أيضاً : رئيس رؤساء الأساقفة .

[4] سِيْسَجَان : بلدة بعد أران بينها وبين دبيل سنة عشر فرسخاً .

[5] تَفْلِيس : بلد بأرمينبة الأولى ، ويقال بأزان ، وهي قصبة ناحية جُزْزَان قرب الباب والأبواب ، مدينة قديمة .

[6] أزان : ولاية واسعة منها ، بينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرمق فما جاوره من جهة المغرب والشمال فهو منِ أزان ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان .

[7] بَزذعَة : بلد بأقصى أذربيجان وقيل هي قصبة أذربيجان وقبل هي مدينة أران .

[1] من زيادتنا

[1] قَمُونيَة : مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان ، وقيل هي المدينة المعروفة بسوس المغرب .

[2] السخْلَة : الذكر والأنثى من ولد الضان والمَعْز ساعة يولد، والجمع : سِخَال .

[1] الفَصِيل : ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصْله عن أمه ، وجمعه ، فِصَال. فصلان ، وفِصْلَان .

[2] أبو ذُؤَيب الهُذْلِي الشاعر كان مسلماً على عهد رسول اللة صلى الله عليه وسلم ولم يره ، ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي. توفي في خلافة عثمان بطريق مكة فمدفنه ابن الزبير .
وقيل : مات بمصر منصرفاً من غزوة إفريقية وقيل : مات غازياً بارض الروم ودفن هناك .

[3] هو أبو رِمثَة التيْمِي من تيم الرباب ، البلوى.

[1] الطبرى؛ وكان معاوية قد ألح .

[2] هي ليست قبرص ولكنها جزيرة أرواد (م) .

[1] هي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية الخزرجية ، وهي خالة أنس بن مالك رضي الله عنه وزوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنه .
توفيت بقبرص ودفنت بها سنة 27 .

[1] وهو ما أخرجه أحمد (6 231 4) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أم حرام بنت ملحان وكانت خالته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام - أو قال - في بيتها فاستيقظ وهو يضحك وقال : عرض على ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة .
قالت : فقلت : يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم . قال : إنك منهم .

ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك فقال : عرض على ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة .

قلت : يا رسول الله أدع الله أنْ يجعلني منهم.

قال ؟ أنت من الأولين .

فتزوجها عبادة بن الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر بها ركبت دابة فصرعتها فقتلتها وكانت تلك الغزوة غزوة قبرص فدفنت بها .

(1) الساج : ضربَ من الشجر يعظُم جداً ويذهب طولاً وعرضاً وله ورق كبير . وجمعه : سِيجان .